

# معرض أربيل الدولي للكتاب حاضراً وجسدياً

بارك سامي عبد الرحمن  
بارك سامي عبد الرحمن

پیشانیگاں نیو ده وله تي ههولیر بو کتیب

8-18 آذار 2023

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للثقافة والفنون

العدد (٩) السنة العشرون - الخميس (١٦) آذار ٢٠٢٣

## شرائح اجتماعية متنوعة زارت أجنحته

# معرض أربيل للكتاب ينجح في استقطاب مختلف الفئات العمرية



تصوير: محمود رؤوف

### ■ أربيل / المدى

لم ينفك الجمهور من الحضور بشكل كبير إلى معرض أربيل الدولي للكتاب، الذين يبدو أنه تمكن من اجتذاب الزائرين بمختلف فئاتهم العمرية وشرائحهم الاجتماعية. وضافة إلى المثقفين والعائلات التي وجدت في المعرض متنفساً لها، نظمت العديد من الجامعات والمدارس وعدد من المؤسسات رحلات إلى المعرض. وشهد اليوم الثامن من المعرض، فعاليات عديدة متنوعة، منها حفل توقيع كتاب «في علم اجتماع الحياة العامة»، بحضور مؤلفة الكتاب د. لاهاي عبد الحسين. كذلك عقدت ندوة بعنوان «الرؤية المستقبلية لجامعة صلاح الدين»، بالتعاون مع جامعة صلاح الدين، شارك فيها د. كامران يونس محمد امين، رئيس جامعة صلاح الدين المساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية.

في مواقع التواصل الاجتماعي بين الشتم والتشهير، شارك فيها، عماد الخفاجي، زين أنور «رودي شير»، شادي محمد. كذلك عقدت ندوة بعنوان «الكاتب العربي في قضية دور النشر الوهمية»، شارك فيها الروائي علي بدر، محمد هادي. تتبعها ندوة بعنوان: «التحليل النفسي والتعمق في الذات» بالتعاون مع وزارة الثقافة في الإقليم، حاضر فيها محمد طه حسين. وكانت الندوة السادسة بعنوان «الأحزاب الحاكمة هل تحمل هوية الحزب الحقيقية»، حاضر فيها غالب الشايندر، عبد السلام برواري، جاسم الحلبي. وفي ختام الفعاليات، قدم الدكتوران فاخر محمد ورووف العطار، محاضرة عن «جدلية الفن والتشكيل الرقمي». هذا ويستمر معرض أربيل الدولي للكتاب، لغاية يوم الثامن عشر من آذار الجاري، أي لغاية السبت المقبل.

## شبان في معرض الكتاب: الكتب الإلكترونية ليست بديلاً عن الورقية

### ■ أربيل / المدى

يستمر زوار معرض أربيل الدولي، بزيارة أجنحة المعرض، وشراء الكتب الورقية، فهل يفضل القارئ الكتاب الورقي على الكتاب الإلكتروني؟ هذا السؤال توجهنا به إلى فئة الشباب التي تزور المعرض. تقول الشابة هبة محمد: «الكتاب خير جليس، وأفضل أنيس، ونعم المؤنس ساعة الوحدة، اشتريت روايتين من معرض أربيل الدولي للكتاب، لأنني أفضل القراءة من الورق، أجدها أكثر فائدة، عندما أقرأ من الكتاب أشعر أنني داخل الرواية، واستغرق في تفاصيلها، أما الكتاب الإلكتروني لا يشدني، أذكر أنني لم أكمل قراءة كتاب إلكتروني قط». وتوافق الشابة جالا حارس، مع رأي

الشابة هبة، تقول: «الكتب الرقمية انتشرت في عصرنا الحالي، خاصة مع ابتكار الأجهزة الإلكترونية الحديثة، بشاشات صغيرة، تجذب القراء، أو عن طريق الهاتف المحمول، لكن مازالت للكتاب الورقي مساحته، أيضاً، أظن كلا النوعين له فائدته وبوره ومزاياه». أما بيشر سيد ابراهيم، فيرى أن «الكتاب الإلكتروني أثر على الكتاب الورقي، لكنه لم يبلغ دوره، خاصة طقوسه، لأن القراءة لها طقوس، تحببها، فالقارئ النهم لا يمكنه الاعتماد على الكتاب الإلكتروني، من الصعب عليه القراءة عن طريق الإنترنت». ويضيف سيد ابراهيم: «التطور التكنولوجي، وسهولة الوصول إلى الكتب الإلكترونية، وفي المقابل غلاء الكتب الورقية، والأزمات التي تمر بها دور النشر، فيما يخص تكاليف

الطباعة والإنتاج، ربما كان لها دور سلبي على شعبية الكتاب الورقي، لكنها لم تلغ دوره، وأنا أجد أنه من الخيانة قراءة الكتاب مجاناً، بعد أن اجتهد كاتبه وقدم عصاره فكره، من الواجب علينا زيارة المكتبة ودفع ثمن هذا الجهد، واقتناء الكتاب في مكتبات منازلنا». يقرأ آزاد علي، الكتب الإلكترونية، يقول: «الطباعات القديمة غير المتوفرة في المكتبات، أحياناً يوجد مؤلفون لهم العديد من الإصدارات القديمة، لكنها غير متوفرة ورقياً، لأن دور النشر لم تعد طباعتها، أجدها الكترونياً، وأقرأها، مثال أعمال الكاتب المصري طه حسين، بهذه الحالة نقرأ الكتب الإلكترونية، لكن الكتاب الورقي هو الأساسي، لأنه يخلق علاقة فيزيائية مع القارئ، أزور المكتبة بشكل دائم

واشتري الكتب الورقية، اليوم جئت إلى معرض أربيل الدولي للبحث عن هذه الإصدارات القديمة لشراؤها». أما أرشد شواني، يقول «الكتاب الإلكتروني صراحة مهم، خاصة في مجال الدراسات والبحوث الجامعية، موجود الكثير من البحوث بالصيغة الإلكترونية، هذه الدراسات غير متوفرة ورقياً، وهي مهمة للبحث العلمي». ويختم شواني بالقول: «لكن الكتاب الإلكتروني ليس بديلاً عن الكتاب الورقي، لأنه أكثر دقة، وأكثر حميمية، يخلق جيلاً من القراء، أما الكتاب الإلكتروني لا يستطيع فعل ذلك، لأن القراءة إلكترونياً تشبه التصفح، ليست كالقراءة العميقة، التي تبحث عن أجوبة إنسانية أو اجتماعية أو سياسية».



تصوير: محمود رؤوف

اليوم العاشر: الجمعة 2023/3/17				
الجهة	الجلسة	الحضور	الفعالية	
بالتعاون مع وزارة الثقافة في الإقليم	أ. آزاد ارتاش	أ. سمو محمد أ. سركوت رسول أ. ليلى بدرخان أ. هيام عبد الرحمن	قراءات شعرية كردية	11:00
	أ. حسين رشيد	أ. رانيا جعفر حسن أ. برهان الجزائري	استذكار الفنان جعفر حسن	12:00
	د. شذى العاملي	ممثل عن المدى	صروح ثقافية تبحث عن منقذ	1:00
	هيبي الملا	أعضاء نادي المدى للقراءة	خفايا القراءة ودور الأندية الثقافية في الدعم والتنمية	2:00
بالتعاون مع شركة كانون، أماكن الجزيرة	أ. حسين رشيد	أ. وليد عبد الرحمن أ. مصطفى مناف	في سياق التحديات عصر الكتاب الرقمي بدلا من كتاب الأوفسيت	3:00
	محمد فتاح	أ. معد فياض أ. طلال حسين أ. ستير جمعة	أدب الأطفال وتشكيل الوعي في عصر الوسائط المرئية	4:00
بالتعاون مع وزارة الثقافة في الإقليم	د. كيلان محمد	أ. آزاد برزنجي	النجاح الكردي .. الاتجاهية في الترجمة	5:00
بالتعاون مع معهد غوته		فرقة JAZZ الألمانية فرقة ميرزو الموسيقية / سنجار	حفلة موسيقية	6:00
	د. كوثر جبارة	«غير معن» إخراج محمد غضبان «البنفسجة» إخراج باقر الربيعي «العودة إلى فكتوريا» إخراج جعفر مراد	جلسة السينما	7:00

اليوم التاسع: الخميس 2023/3/16				
الجهة	الجلسة	الحضور	الفعالية	
بالتعاون مع وزارة الثقافة في الإقليم	أ. سمو محمد	أ. روزا مجيد أ. بيكس حمه قادر أ. جنور نامق أ. هفال فندي أ. كويستان شاكر	قراءات شعرية كردية	11:00
بالتعاون مع جامعة صلاح الدين	د. رقيب سعيد شرف	أ. م. د. اردوان مصطفى إسماعيل د. لقمان بهاء الدين أحمد م. جعفر شيرؤ	التربية والتعليم، التعايش السلمي في كردستان العراق	1:00
بالتعاون مع وزارة الثقافة في الإقليم	أ. جنور نامق	أ. محمد جودة	أبعاد الفلسفة والتصوف في الأدب	2:00
		د. غادة العاملي	افتتاح معرض فني (تركيب) لاستذكار ضحايا حلبجة	3:00
		د. فرهاد عوني د. محمد احسان	جريمة حلبجة في يوم الاستذكار	4:00
بالتعاون مع معهد غوته		د. يورن هنريش	اللغة والتواصل .. نهج فلسفي للدكتور يورن هنريش	5:00
	د. لاهاي عبد الحسين	القاضي هادي عزيز	المرأة العراقية بعد ٢٠٠٢ بين التشريعات القانونية والواقع	6:00
	الناشط احمد خلدون	أ. نوزاد بولص الحكيم	حماية التنوع وحقوق الأقليات	7:00

### منهاج المعرض



تصوير: محمود رؤوف



## لاهاي عبد الحسين من معرض الكتاب: الدولة والمجتمع أصبحا طرفين متنازعين

### قصر الكتب

#### ■ علاء المضرجي

#### □ أربيل/المدى

شهد معرض أربيل الدولي للكتاب، حفل توقيع كتاب «في علم اجتماع الحياة العامة» للمؤلفة العراقية «لاهاي عبد الحسين»، وندوة ثقافية تحدثت فيها المؤلفة عن القضايا الاجتماعية في العراق التي تناولتها في كتابها. وفي حوار للباحثة الاجتماعية العراقية لاهاي عبد الحسين، مع (المدى) قالت إن «هذا الكتاب نتيجة خمس سنوات من الجهد المستمر».

وتقول عبد الحسين: «على مدى سنوات، تابعت الشأن العراقي، وكل ما يجري من تطورات على المستوى السياسي والاجتماعي، ثم اجتهدت لقراءتها من وجهة نظر اجتماعية، وأخرجت هذه المجموعة من المقالات في مختلف جوانب الحياة العامة، جمعتها كلها في كتابي الجديد».

يحدث كتاب «في علم اجتماع الحياة العامة»، عن جوانب الواقع السياسي والاقتصادي في العراق، إضافة إلى قضايا المرأة العراقية، تقول عبد الحسين: «يتضمن الكتاب تحليلاً اجتماعياً لنظائرنا تشرن، كجزء من حركات احتجاجية، عبرت عن مشاعر الشباب العراقي ومشاكله، التي فشلت المنظومة السياسية في معالجتها، ما دفعهم للخروج إلى الشارع، تحت شعار «نريد طناً».

وتضيف الكاتبة «لاهاي عبد الحسين»: «عندما خرج الشباب في مظاهرات تشرن، أرادوا أن يعبروا عن سوء حالهم، وقلّة فرص العمل والبطالة، أو الحولي استهدهم على مستوى الجريمة في الوقت الذي يتغنى المجتمع بدور المؤسسات الحكومية والدينية والسلطة

من الكتب التي تتناول عالم الكتب كتاب (قصر الكتب) الصادر عن دار المدى بترجمة زياد خاشوق ومراجعة زياد عبدالله الذي يدعونا فيه غريبييه لاستكشاف مجال الأدب وأفاقه الكاسحة وفترات الاستراحة الخفية. عند الانخراط في أسئلة أساسية مثل لماذا يشعر الناس بالحاجة إلى الكتابة؟، أو ما الذي ينطوي عليه وضع المرء لنفسه على الصفحة، أو كيف يعرف الكاتب أنه كتب جملته الأخيرة، ينظم غريبييه مقاطع مناسبة من كتابه المفضلين: تشيخوف، بولدير، بروست، وجويس، وكافكا، ومانسفيلد وغيرهم الكثير. هؤلاء الكتاب يختلطون بشكل رجب مع حكايات من نصف قرن لغريبييه كمحرر وصديق لعدد لا يحصى من الشخصيات الأسطورية، بما في ذلك البشير كامو ورومان جاري وميلان كونديرا وبرايساي.

يقدم غريبييه هنا سلسلة من الملاحظات والانتقاسات التي تبدو عفوية مثل المحادثة الجيدة، لكنها تحمل رؤى دائمة عن حياة القراءة والتفكير. قصر الكتب غني بالمذات والمفاجآت، والمرافقة المثالية للمفضلات الأدبية القديمة، والمقدمة المثالية لأخرى جديدة.

يقول المترجم في مقدمة هذا الكتاب: يمكن للمرء أن يقرأ كتاباً، أو مجموعة كتب، أو أن يرث مكتبة من أحد أصدقائه فيقرأ محتوياتها. أما أن يقرأ أربيل نشرها بأكملها ومعها البعض من منشورات دور أخرى، فهذا لا يستقيم إلا لمن عاش لما يقارب قرناً كاملاً أمضى أكثر من نصفه في إدارة واحدة من أضخم دور النشر في العالم، دار غاليمار.

فالكتاب حصيلة قراءات طويلة ومتنوعة قام بها الكاتب، وجمع من خلالها العديد من الملاحظات والانتقاسات مما قرأ. يتكوّن الكتاب من مجموعة مقالات نشر بعضها بشكل مستقل وعلى مدى سنوات، لذا يمكن قراءته على مراحل، كل مقالة على حدة.

ويرى أن أسلوب الكتاب مركّز بشكل كبير إذ يمكن القارئ أن يجد مثلاً مقبرة من أربعة أسطر ونصف تحكي عن ثلاثة مؤلفين أو أربعة كتب. بالطبع نتج هذا التركيز عن كمّ المعلومات الهائل الذي أورده الكاتب في عدد قليل جداً من الصفحات، كما أن هناك العديد من الأفكار والأسماء تتعاود الظهور في أماكن متعددة من الكتاب مما يضعنا أمام لوحة أشبه بلوحات الأرابيسك حيث تتكرر الموضوعات وتتماسك لتقدم لنا فكرة كاملة عما يراه الكاتب.

فالكتاب يعكس رأي مؤلفه بخصوص العديد من المسائل النقدية، أدبية كانت أم فلسفية أم غير ذلك، لذا فهو يقدم لنا مادة غنية للدراسة والمناقشة والنقد.

يبدو أن كتابنا بعنوان قصر الكتب يعد بالعظيمة والرهبة. بدلاً من ذلك، يصف مترجمها مجموعته المكونة من تسع مقالات لطيفة على أنها «شكل من أشكال الحجة» هي: (موطن الشعراء)، (الانتظار والأدبية)، (الرحيل)، (الحياة الخاصة)، (كتابة الحب، أيضاً...)، (نصف ساعة عند طبيب الأسنان)، (اللامتكامل)، (أما زال لدي شيء آخر أقوله؟)، (لكي تكون محبوباً).

#### □ أربيل/المدى

بالرغم من الإقبال الجيد على معرض أربيل للكتاب في هذه الدورة، إلا أنه وحسب مندوبي دور النشر المشاركين في المعرض ان التكنولوجيا تعتبر التحدي الأكبر والمنافس الأقوى للكتاب الورقي، مؤكداً ضرورة إيجاد الحلول من خلال دعم الحكومة لمعارض الكتب، فضلاً عن التثقيف الاعلامي والتربوي للكتاب الورقي، إضافة الى التقليل من اجور الاجنحة وسعر الكتاب.

#### التحدي الأكبر

عمر الملا، مندوب دار الخير السورية للطباعة والنشر أشار إلى ان «البيع لم يكن بمستوى الإقبال الكبير وذلك بسبب ارتفاع اسعار الكتب وانخفاض القدرة الشرائية للقارئ».

واوضح ان «التكنولوجيا هي التحدي الأكبر لدور النشر في الوقت الحاضر، وضرورة تقديم الدعم الحكومي للمكتبات، وان يكون هناك تثقيف بالكتاب الورقي عبر المناهج التربوية ووسائل الإعلام».

واكد في الوقت ذاته ان «الكتاب الورقي في جميع احواله سيبقى له جمهوره الخاص»، وتابع ان «ما تقوم به مؤسسة المدى من فعاليات في المعرض مثل الندوات واستضافة الشخصيات المثقفة هو امر جيد لجذب القارئ إلى المعرض».

أحدث إصدارات دار الخير لعام ٢٠٢٣ هي (ابتكارات، إبداعات في مجال الصرف والنحو، وكالة يلدز، هكذا ظهر جيل صلاح الدين، ١٠١ من عمالقة ال عثمان، الوجيز في أصول الفقه، المصحف الموضوعي المفصل، مصحف القراءات).

محمد سعيد، مدير مبيعات دار الرواد من سوريا في أول مشاركة لها في معرض أربيل للكتاب، أشار إلى ان «التثقيف



العشائرية». وأرادت الكاتبة العراقية، توثيق هذه الأحداث، من وجهة نظرها كباحثة اجتماعية، تقول: «كل مقالة مكتوبة وفق منهجية اجتماعية، وتصور نظري، يقودني خلال الكتابة، وضمن النقد اقترحت حلولاً، كإعادة النظر بالقوانين التي لا تقدم حلاً حقيقياً».

كما تطرقت الكاتبة إلى مشكلة العلاقة بين الدولة والمجتمع، تقول: «الحالة الطبيعية، هي أن تكون الدولة خادمة للمجتمع، وتوفر المستلزمات الأساسية للنهوض، لكن أصبحت الدولة والمجتمع عبارة عن طرفين متنازعين، هذه بحد ذاتها مشكلة كبيرة».

وعن أهمية معرض أربيل الدولي للكتاب تقول «عبد الحسين»: «أمس أجريننا جلسة عن دور المرأة في تشكيل الوعي الثقافي والأخلاق، مع

## ناشرون في معرض أربيل: الحلول تكمن في التثقيف للكتاب الورقي والدعم الحكومي

أحدث إصدارات دار السلام لعام ٢٠٢٣ هي (ابن الإسلام، التصريف الملوكي، البهجة والنعيم في القرآن الكريم، كيف يفكر المسلمون، الاتجاه السفلي).

#### مسببات

غيث يونس، مدير جناح دار العصماء من سوريا في المشاركة رقم ١١ بمعرض أربيل للكتاب، حيث أشاد بالتثقيف، والإقبال جيد، ولكن تفاجأنا بالترجع الكبير للقوة الشرائية».

واكد ان «البرز التحديات التي تواجه دور النشر هي الوضع الاقتصادي، ووجود الكتاب الإلكتروني»، واكد في الوقت ذاته ان «معارض الكتب مهمة جداً مهما كان الأمر، ولولا هذه النشاطات لما استمرت مؤسسته في النشر».

أحدث إصدارات دار العصماء لعام ٢٠٢٣ هي «الوحدة الإيمانية المعاصرة، حديثي يا شام، ظاهرة الطرף المدني، الاستشراف، القراءة الحدائثية المعاصرة للقرآن الكريم، اركون والقرآن الكريم (دراسة في المنهج والمفاهيم)».

#### الكتاب الإلكتروني

رضا صافي، مسؤول جناح شركة المطبوعات من لبنان، اكد انه «على مشاركة دائمة بمعرض أربيل للكتاب، وان التنظيم مثير من قبل مؤسسة المدى، وان الإقبال كبير، لكن الشراء ضعيف من القارئ».

واشار إلى ان «اهم التحديات التي تواجه دور النشر، هي انتشار الكتاب الإلكتروني، وضعف الجمهور على اقتناء الكتاب الورقي، او القراءة بشكل عام».

أحدث إصدارات دار شركة المطبوعات لعام ٢٠٢٣ هي (الخيميائي، عقيدية الصدمة، بحثاً عن الأسكا، عن اهلي وصحبي، مناهج التعليم من بعد، على ارضية الشنات، الشقيقة العاصفة، أقرب إلى السماء).

عام لا تدعم الجانب الثقافي». أحدثت إصدارات دار الايام لعام ٢٠٢٣ هي (سنوات الحصار، تاريخ العراق، المسؤولية السياسية والجناحية للوزير في العراق، تقنيات التنشيط الاعلامي، لمحات عن الاقتصاد الدولي، التكنولوجيا المالية والخدمات الرقمية، حكم عبد الكريم قاسم والحقائق المنسية، منصات التواصل الاجتماعي).

#### اللغة عائق

ايمى عبد الحسين، مسؤول جناح جمعية الناشرين والكاتبين اكد ان «الإقبال كبير على اقتناء المؤلفات الكردية أكثر من العربية، وان الحضور هائل وكبير، وان التنظيم رائع كالمعتاد من قبل مؤسسة المدى مع ضعف القوة الشرائية للقارئ، بسبب اللغة العربية، وان اغلب الزوار هم اكراد».

كما اضاف ان «كثرة المكتبات، وكثر إقامة المعارض سببت مشكلة كبيرة على الكتاب واستنساخ الكتب، وعدم وجود رقابة وحقوق فكرية».

أحدثت إصدارات دار جمعية الناشرين والكاتبين لعام ٢٠٢٣ هي (سجنار المدينة والجبل، وراء كل باب حكاية، فكر كفتان، الحرب الأوكرانية، فانتة بابل، من الفقر إلى السلطة، حكاية موت فيفاليدي، عقل إبداعي، غراميات مضحكة، هيكتور، سدنيك النهر، جريمة الضباب).

#### إشادة

محمود صلاح، مدير مبيعات جناح دار السلام من مصر الذي أشاد بالتنظيم من قبل مؤسسة المدى، وأنه على مشاركة دائمة بمعرض أربيل للكتاب، اكد ان «الإقبال جيد لكن القدرة الشرائية ضعيفة».

وأشار إلى ان «علاء اسعار الورق يمثل تحدياً كبيراً لدور النشر، وان الجمهور لم يتقبل الوضع الحالي للأسعار المرتفعة».



الدعم الحكومي لدور النشر، والتعاون فيما بينهم».

أحدثت إصدارات دار رسلان لعام ٢٠٢٣ هي (حرب أوكرانيا، دراسات منتخبة من العصر الاسوري، سلسلة الثيوصوفيا، فوائس اطلنطس، القبائل الارامية، القدر بوصفه فرصة، الاستعمار لكتنور محمد غياث شيخة).

#### مقترح وشكر

صلاح التلاوي، صاحب دار الايام الاردني في أول مشاركة بمعرض أربيل للكتاب أشارت إلى ان «معرض أربيل للكتاب ذو تنظيم جيد وإقبال كبير، لكن هناك ضعفاً في اقتناء الكتاب العربي مقارنة بالكتب باللغات الأجنبية والكردية».

واوجزت ان «التحديات التي تواجه دور النشر في سوريا هي نقص الورق والحبر، وارتفاع تكلفة النقل».

وأكدت ان «مؤسستها تفضل المشاركة في معارض الكتب لنشر الثقافة السورية، وان الحل لمواجهة التحديات يكمن في تقديم

#### تعاون

سمر جيحك، مندوبة دار رسلان من سوريا أشارت إلى ان «معرض أربيل للكتاب ذو تنظيم جيد وإقبال كبير، لكن هناك ضعفاً في اقتناء الكتاب العربي مقارنة بالكتب باللغات الأجنبية والكردية».

واوجزت ان «التحديات التي تواجه دور النشر في سوريا هي نقص الورق والحبر، وارتفاع تكلفة النقل».

وأكدت ان «مؤسستها تفضل المشاركة في معارض الكتب لنشر الثقافة السورية، وان الحل لمواجهة التحديات يكمن في تقديم



تصوير: محمود رؤوف



## هل أثرت الثورة الرقمية والتكنولوجيا على الحياة الدينية؟

□ أربيل / المدى

نظم معرض أربيل الدولي في دورته الخامسة عشر، الذي تنظمه مؤسسة المدى، ندوة حوارية بعنوان «الثورة الرقمية والتكنولوجيا وتأثيرهما على الحياة الدينية»، شارك فيها الضيف أ. نبيل عبد الفتاح المستشار في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. وقال عبد الفتاح إن «أثر الثورة الرقمية على عالم الدين في الوطن العربي هو موضوع جديد لأنه يطرح من الأسئلة الدينية وي طرح من تأثيرات التحول نحو الرقمنة في العالم العربي ودخول الأجيال الجديدة إلى هذا العالم وإجابتها التعامل معه وليس استخدامه فقط كمنابر وإنما التأثير على أشكال التفكير السائدة لدى الأجيال الجديدة التي ستتغير عملياتها الذهنية وطرائق تفكيرها في المجال الديني عن الأجيال الأسبق».

وأضاف «بالتالي هذا الموضوع بالغ الأهمية، وأهميته تنحسب أكثر بالنسبة لعالمنا الشرق الأوسط والعربي حيث المجتمعات المتعددة، الانقسامية ذات تعدد ثقافي ديني عرقي وقومي».

وأشار إلى أهمية التمييز بين الدين والتدين: «الدين في مصادره وسردياته المقدسة والسُّنوية أمر يختلف عن السرديات الوضعية التي وضعها الفقهاء والمفسرون حول الدين في علاقته بالمجتمعات التي تُمدد فيها ومكونات هذه المجتمعات، بالتالي هناك ضرورة للتمييز بين الدين في قداسته وبين الدين في حركته مع البشر، لأن الحياة الدينية مختلفة تماماً عن الأصول المقدسة للأديان، وكذلك الأمر بأن الحياة الدينية ليست حياة واحدة، ليست حياة مستمرة عبر الزمن بنفس أنماط التدين



والكامل حديثه حول الثورة التكنولوجية وما تقوم به من عمليات تغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية وبالتالي هذا التغيير يؤثر على ثقافة وإدارات الناس ومآلوف ثقافتهم وممارستهم للطقوس كما تسود في مرحلة تاريخية معينة، بمعنى أن التدين في مجتمع ريفي يختلف عن التدين في مجتمع ريفي». وتابع: «عندما نتحدث عن الحياة الدينية فهي جزء من الحياة الاجتماعية الأوسع نطاقاً حيث مؤثرات القيم، تصور الإلهية، تصور الفقهاء، وهي متغيرة من منطقة لأخرى داخل المجتمع، كما أنها تعكس طبيعة المجتمع، بالتالي نحن أمام تدين وضعي متغير من مجتمع لآخر، وداخل المجتمع نفسه من مكان لآخر حتى وإن كان الانتماء إلى ذات الدين».

السائدة فيها، لأن أنماط التدين السائدة لدى جمهور الناس أو ما يسمى بالتدين الشعبي أي إدارات الناس ومآلوف ثقافتهم وممارستهم للطقوس كما تسود في مرحلة تاريخية معينة، بمعنى أن التدين في مجتمع ريفي يختلف عن التدين في مجتمع ريفي». وتابع: «عندما نتحدث عن الحياة الدينية فهي جزء من الحياة الاجتماعية الأوسع نطاقاً حيث مؤثرات القيم، تصور الإلهية، تصور الفقهاء، وهي متغيرة من منطقة لأخرى داخل المجتمع، كما أنها تعكس طبيعة المجتمع، بالتالي نحن أمام تدين وضعي متغير من مجتمع لآخر، وداخل المجتمع نفسه من مكان لآخر حتى وإن كان الانتماء إلى ذات الدين».



تصوير: محمود رؤوف

بامتياز، هو سرديّة وضعية بامتياز وبالتالي ليس مقدساً». واختتم أ. نبيل عبد الفتاح بأن: «مواجهة ذلك تحتاج أولاً إلى أبنية ديمقراطية تدير التعدد، تمثل المكونات الأساسية على نحو يتسم بالنزاهة، يتسم بمبدأ المساواة، حقوق المواطنة، وسياسات تعليمية وثقافية قادرة على بناء القيم الجامعة داخل هذه المكونات الأساسية في الدولة أو في العالم العربي وعلى خلاف ذلك ستستمر الانقسامات وسيضل الوضع العربي على ما هو قائم الآن».

تجد النص على حقوق المواطنة والقيود على حقوق المواطنة، النص على مساواة وتمييز على أساس قومي أو عرقي أو جنسدي في النصوص القانونية، النص على حرية التدين والاعتقاد ونص آخر مقيد له للقبول فقط بالأديان السماوية الثلاثة، ان تولدت ثقافة مضادة للحق في الاختلاف ودعم ذلك التمدد الديني السياسي في العالم العربي من خلال المؤسسات الدينية الرسمية التابعة للمؤسسات الحكومية، وبالتالي عدم القبول بتأويلات دينية معينة رغم أن المذهب السائد هو مذهب تائولي

الذي سوف يتم بين الإنسان وبين الروبوت، فاليوم الروبوت يشكل خطراً على الأنماط السائدة للتفكير الإنساني». وأشار في حديثه إلى «مسألة الحق في الاختلاف كحق من حقوق الإنسان وكحق من الحقوق المدنية، إلا أن الاختلاف مع الخطاب السياسي السائد للرئيس معناه الإقصاء والاستبعاد، لكن المشكلة ليست موضوعاً سياسياً ولا دستورياً، لأن القيود على الحق في الاختلاف وعلى الحقوق الدستورية هذا شيء يبارز في النظم القانونية العربية، أي

## عبد الخالق يعقوبي: التاريخ الحديث للکرد تاريخ سياسي بامتياز



تصوير: محمود رؤوف

قبل الأغلبية المسيطرة، ثانياً تهيمتها وطمسها وثالثاً إخضاع الهوية القومية الكردية عقلياً وفكرياً وجسدياً للتغيير. كل هذه الأمور انعكست على الأدب الكردي. على سبيل المثال النتاجات الأدبية الكردية خلال 100 عام مثل رواية زاني كه ل لابراهيم احمد وبشمركة لرحيمي قازي سواء من اساميتها او ما تطرقت اليه كله نضال لاجل حماية الهوية القومية الكردية. ما تضمنته هذه الروايات في العصر الحديث لا يدل على محاولات إخضاع وتهيمش الهوية الكردية وهي في الوقت ذاته تعتبر اقرارا شرعيا لوجود الكردي. واردف يعقوبي قائلاً «هل يمكن التعبير في الادب الكردي عن ما تعرض له هذا الشعب من مآسي والام مثل عملية الانفصال التي راح ضحيتها 183 الف ومجزرة حلبجة التي راح ضحيتها اكثر من 5 آلاف شخص». هل بمقدور الشعب الكردي التعبير عن ما تعرض له من مآسي؟ لا نستطيع ان نقول ان الادب الكردي فشل في التعبير عن كل هذه المآسي بل نجح الان هذه المآسي في الادب الكردي ليست ضعيفة بل حجم الألم والمآسي كان أكبر بكثير من هذا الادب هذه الأمور تركت اثرا كبيرا على الادب الكردي وتسببت بالمر في هذا الادب».

في إطار الندوات الثقافية المقامة في معرض أربيل الدولي للكتاب بنسخته الخامسة عشرة أقيمت ندوة ثقافية بعنوان «القضايا السياسية وانعكاسها في الأدب الكردي المعاصر»، بالتعاون مع وزارة الثقافة في إقليم كردستان العراق. والقي المترجم والنقاد عبد الخالق يعقوبي كلمة في الندوة تطرق فيها إلى دور الأدب الكردي في القضايا السياسية وأشار إلى أن التاريخ الحديث للکرد تاريخ سياسي بامتياز لأن الشعب الكردي لم يستطع أن يحقق حلمه بتشكيل دولة كردية وأضاف قائلاً «هذا الأمر انعكس على الأدب الكردي وابداعه بشكل كبير. الوضع السياسي الكردي الذي تمكن من تشكيل كيان سياسي شبه مستقل منذ عام 1991 عانى من الكثير ولا يزال تحت سيطرة الأغلبية التي تريد إخضاعها سياسياً وثقافياً». واردف يعقوبي بالقول ان «القومية الكردية تعرضت للانصهار حيث تعرضت الهوية الثقافية والسياسية والأدبية للکرد لثلاث هجمات أولها حصرها في زاوية معينة وعدم منحها الفرصة للتعبير عن هويتها من

عندما عاد الحديث إلى احمد صالح، وجه بدوره كلمة للروائي محسن الرملي، إذ يقول انه «لا يمكن ان اصغه في جملة معينة واحصره في هذا الوصف، فهو لم يكن مجرد أستاذ لنا، إذ كان يشاركنا الكثير من تفاصيل حياته ويتحدث معنا حتى خارج إطار التدريب، وكنت أتمنى ان يكون حاضرا معنا اليوم». وعن سبب تسمية الكتاب «سعدية ومسعود بين الرواديين»، ينكر عمر كنيص، أننا «جانبنا الروائي محسن الرملي باسم الكتاب، لماذا سعدية ومسعود؟، بدوره أوضح لنا ان هذين الاسمين مرتبطين بالعراق (عراقية بحثة)، وهذا ما يجعل القارئ يعيش الطبيعة العراقية، بنكهات مختلفة». واهم ما يميز المجموعة القصصية بحسب رأي الكاتب الثلاثة، ان كل قصة تتحدث عن معاناة معينة تعكس واقع منطقة وبيئة ومجتمع الشخص الذي رواها، فهو يقدم قصصا عراقية بنكهات مختلفة، يستطيع القارئ ان يتلمسها عند القراءة».

## شبان يتحدثون للجمهور عن تجربتهم في ورشة «الكتابة الإبداعية» بدعم من معهد غوته الألماني

□ أربيل - المدى



تصوير: محمود رؤوف

فكان التدريب الأولي من قبل الرملي، يتمحور حول كتابة القصة القصيرة، ثم تدريجياً ذهبنا إلى كتابة الرواية بعد التدريب على آلياتها، فالشباب المشاركين والذين هم بعيدون عن التخصصات الأدبية، فهو كان يراعي هذه النقطة». ورغم انها خريجة كلية الآداب قسم اللغة العربية وتمتلك شهادة الماجستير في العربية الحديثة من جامعة القاهرة وتدرس النقد والادب حالياً، إلا انها بحسب ما ذكرت خلال الجلسة، أخذت عبر هذه التجربة معلومات واليات وتقنيات للكتابة اضافت لها الكثير، ساهم في صقلها بشكل كبير جداً، ونقلها من مرحلة إلى مرحلة أخرى خاصة بعد وصفها الرملي بـ«الكاتبة».

ثم تدرجنا لكتابة قصص قصيرة عن مواقف او احداث حصلت فعلياً، إلى ان وصلنا لكتابة القصة التي طرحت ضمن المجموعة». ويردف ان الروائي محسن الرملي، قد شارك معهم الملاحظات وقدم لهم نصائح من تجربته خطوة بخطوة، واصفا هذه التجربة بـ«الرائعة والمميزة»، وكشف ان هذه التجربة هي الأولى من نوعها له. وكانت القصة التي شارك فيها الصالح، ضمن المجموعة القصصية بعنوان «المأتم»، والتي تتحول فيها شخصية مسعود من شخص يطلب بحقوقه إلى شخص متمار على المجتمع والوطن، بنظر البعض كونه طالب بأبسط حقوقه. انتقل الحديث إلى الكاتب عمر كنيص، الذي وصف تجربته بكتابة هذه المجموعة بـ«الفريدة والمميزة»، وعبر عن سعاداته كونه من الأشخاص الذين تخطوا تجربة الاختبار واختاروه ضمن 40 شخصاً من ضمن اكثر من مئتي شخص، لتمثيل

أتاح منصة معرض أربيل الدولي للكتاب، الحديث عن مجموعة قصصية عنوانها «سعدية ومسعود بين الرواديين»، بتأليف نخبة من الشباب، وهي حصيلة ورشة الكتابة الإبداعية، بالتعاون مع مؤسسة المدى ومعهد غوته الألماني، تحت إشراف الروائي، محسن الرملي.



# الروائي الموصلية فخري الأمين: معارض الكتب راية للحرية وتظاهرة ثقافية كبيرة

■ أربيل / المدى

## أنا والكتاب

■ زهير الجبوري

شهية المعرفة لا تأتي الا من خلال زادها، وزاد المعرفة يعد المصدر الرئيس في المتابعة المعرفية، ولعل الكتاب هو المصدر المهم والأساس في ذلك، ومع تنوع علوم المعرفة وتعدد مجالات الإبداع، أخذ الكتاب يأخذ تفرعاته العلمية والأدبية والفكرية والفنية، وغير ذلك، ربما يحدد انتماء كل واحد منا في رغباته وميوله، فنحن في وسط الإبداع الفني والأدبي نمسك بمتابعاتنا وقراءتنا الى ما نشعر به في اختصاصنا بالدرجة الأساس، ولا ضير ان تكون لنا متابعات أخرى مضافة، فهناك العديد من المبدعين في ميدان الثقافة لديهم رغبات متنوعة في السياسة وقراءة المنشورات الاجتماعية والرياضية، وما الى ذلك..

قادتني محبة الكتاب منذ الصغر عندما كنت في مرحلة الثانوية، إذ كان أمين المكتبة الأستاذ الأديب الراحل عدنان سماكة يغذيها بالكتب الأدبية والفكرية مع طراوة أفكارنا ونقاوة ذهنيتنا، أتذكر قراءتي لكتاب (دع القلق وابدأ الحياة) للمؤلف (ديل كارنجي) من الكتب التي قرأتها حينها وأثرت في كثيرها، إضافة الى كتب الأدب ك(العبرات) للمنفلوطي، وبعض الكتب الأخرى التي جعلت مني محبا للأدب بشغف، فكانت البذرة الأولى للانتماء الى هذا العالم الإبداعي الكبير، ومن خلال ذلك كانت لي متابعات كثيرة في عالم الكتاب، وكان أخي الكبير (رحمه الله) لديه مكتبة صغيرة ضمت فيها بعض الكتب الأدبية والدينية والسياسية، أتردد عليها كثيرا وأقرأ مضمانيها وما تحتويه من أفكار وموضوعات نيرة.

ومع فترة نضوجي إنسأقت في ذهنيتي متابعة كتب الأدب وجرأة الكتابة فيه، ومن ثم دراستي الجامعية في قسم اللغة العربية، ان يكون للكتاب حضور مهم ومباشر في حياتي، فلم يكن الكتاب مجرد معلومة اطلع عليها وأتغذى منها، بل العكس، الكتاب أصبح عنوانا كبيرا في حياتي الثقافية والشخصية، من خلاله أناقش وأضيف وأحلل، الأمر الذي جعلني أحترف الكتابة وتكون لي بعض الإصدارات الأدبية في مجال نقد الأدب (الشعر والقصة والرواية)، ولعل المراحل التي شهدت تحولاتي في الكتابة، انطوت على قراءتي العميقة للكتب النوعية في مجالات الفلسفة والأدب والفن، وهو ديدن كل واحد منا حين يمضي قدما في اتجاهات الإبداع والمعرفة.

وبعد فترة قاربت ثلاثة عقود، أنظر الى الكتاب من عدّة جوانب، منها أسم المؤلف وما يحمله من مرجعيات فكرية وعلمية معينة، ومنها المضمون الذي يحتويه الكتاب ورغبة التعامل معه وقراءته، ومنها الفائدة التي أخرج فيها، لذلك نجد المطبوعات وهي تأخذ تفرعاتها العلمية قد انسرحت الى تفاصيل فرعية غاية في الدقة، وهذا ما ساهم لدور النشر معرفة الذائقة التي يرغب بها البعض عن البعض الآخر من الوسط الثقافي وجمهوره، والوسط السياسي او الديني وجمهوريهما..



تصوير: محمود رؤوف

يحمل في داخله رسالة يود ايصالها للمجتمع وان الكتاب هو ليس سلعة عادية وإنما سلعة ثقافية لها علاقة ببناء الانسان والذات والاخلاق والمجتمع.

ويقول أيضا: في صريح العبارة أخشى أن يأتي يوم وأرى الوطن العربي عاريا من الكتب وأخشى أن استيقظ على صباح لا أرى فيه مؤلفات جديدة.

ويضيف ان المجتمع بحاجة كبيرة الى القراءة والتطلع عن طريق الكتاب الورقي، لان الإنترنت والهاتف هي وسائل تقوم بمسح سريع للذاكرة بينما القراءة عبر السورق ترسخ المعلومات في العقل بشكل دائم.

وفي ختام حديثه وجه الأمين شكره الكبير الى رئيس مؤسسة المدى الأستاذ فخري الكريم على التنظيم المبهج لمعرض أربيل للكتاب ولكل ما تقدمه المؤسسة من دعم للثقافة.

هكذا نشاط، فضلا على عزوف القراء عن اقتناء الكتب وان هذه المشكلة تتطلب التفاتة من قبل الحكومات والجهات الراعية للثقافة من خلال دعم المكتبات وفتح آفاق التعاون بين وزارتي التربية والتعليم ودور النشر في طباعة المناهج وان الإرادة الحكومية كبيرة في هذا الشأن.

وفي سؤال عن التحديات التي تواجه المؤلفين والكتاب اجاب الأمين انه جاء الى المعرض وهو يحمل في حقيبته روايتين من كتاباته لم تطبع لغاية الآن و هو يبحث عن دار نشر لطباعتها، وبين ان الاسباب تعود الى ان دور النشر تطلب منه مبالغ كبيرة مقابل طباعة كتاباته وغياب تبني المكتبات للاعمال الروائية.

واوضح في الوقت ذاته ان مردودها المادي لا يصل الى تكلفة طباعتها ونشرها وان هذا الامر اصبح معقداً ويحمل تداعيات فيها مؤثرات عديدة. وأكد ان المؤلف غايته هي ليست مادية بحتة وإنما



”

في اطار الحديث عن التحديات التي تواجه دور النشر وما هي نظرة المؤلفين لهذا الامر كان ل(المدى) حديث مع احد الروائيين الزائرين لمعرض اربيل للكتاب وهو الكاتب والصحفي الموصلية فخري الأمين.

“

حيث اكد في بداية حديثه ل(المدى) ان ما تواجهه دور النشر من تحديات هو امر خطير للغاية من خلال توجه الجيل الحالي الى الثقافة السهلة كما يسميها من خلال الإنترنت والتكنولوجيا في الحصول على المعلومات والإبتعاد عن القراءة او اقتناء الكتاب الورقي واصبح الكتاب الإلكتروني هو صاحب السيادة بالوقت الحالي.

واضاف ان هذا الامر هو أكبر من مسألة ارتفاع أسعار مستلزمات صناعة الكتاب وتكلفة نقل الكتاب، بل ان الموضوع أصبح توجهه هو لإبعاد هذا الجيل عن الثقافة والإطلاع وحب القراءة وانه من المؤسف ان يرى هذا الشيء.

واوضح ان زيارته اليوم لمعرض اربيل للكتاب هي حبا بتواجده في اية تظاهرة ثقافية بالعراق وان مثل هذا المحفل لا يعد حدثاً عادياً بل انه يمثل تظاهرة إبداعية وفنية وثقافية ولكن من المؤسف ان يتواجد عدد قليل من الكتاب والرواد في مثل

## جمعية زاد الطبية: المعرض بوابة لزيادة دعم المرضى والفقراء

## مختصون: المنصات الرقمية لعبت دوراً في الترويج لمعرض الكتاب

■ أربيل / المدى



تصوير: محمود رؤوف

واكد ان المؤسسة ليست تابعة إلى جهة سياسية او حزبية وان دعمها يأتي من الخيرين، وأشار إلى ان مشاركتهم في معرض أربيل للكتاب هي الاولى لهم وانها اتت لتقديم بعض الخدمات الطبية للزائرين مثل فحص الضغط والسكري وإجراء فحص الدم، و اضاف ان المعرض يمثل كرنفالاً رائعاً للتعريف عن الجمعية وأهدافها ومن الممكن من خلال المعرض ان تحصل المؤسسة على دعم أكثر من قبل الناس الخيرة وضم عدد جديد من الكوادر الطبية الشبابية.

وعبر انه في الوقت ذاته عن تقديره لدعم الإقبال على المعرض، مؤكداً الاستمرار في المشاركة بمثل هكذا محافل ثقافية مع مؤسسة المدى في المستقبل.

■ أربيل / المدى

أجندة معرض أربيل للكتاب لم تضم مكتبات ثقافية فقط بل كان للمؤسسات الخيرية حضور لافت فيها، منها جمعية زاد الطبية الخيرية التي شاركت في المعرض للمرة الاولى لها. رئيس الجمعية في حديثه ل(المدى) اوضح ان مؤسسته انطلقت عام ٢٠١٨ ومقرها الرئيسي في محافظة السليمانية ولديها فروع في أربيل وكركوك و حلبجة و اضاف ان الجمعية تضم اطباء ومرضين يعملون فيها بشكل تطوعي بهدف تقديم خدمات طبية للمرضى من الفقراء والمتعفين وواجراء العمليات الطبية لهم بشكل مجاني لمن ليست لديهم القدرة المادية على تكاليفها.

الحس ان الإعلام الرقمي على وجه الخصوص مثل الفيس بوك لعب دوراً كبيراً في دعم معارض الكتب، وان الإقبال الكثيف اليوم في معرض أربيل للكتاب أتى بواسطة الضخ الإعلامي على مواقع التواصل الاجتماعي، وان انشاء صفحة الكترونية خاصة بالمعرض هو امر مهم جدا لإطلاع الجمهور على فعاليات المعرض وما هي دور النشر المتواجدة في المعرض بالإضافة إلى معرفة اهم الإصدارات.

إضافة إلى ذلك يرى الإعلامي طلال الصميدعي ان الإعلام له دور فعال في التعريف بالمحافل الثقافية ومعارض الكتب الا ان معرض أربيل للكتاب لم يدعم بالشكل المطلوب من قبل وسائل الإعلام مقارنة بمعارض بغداد لان القنوات والاداعات والصحف في بغداد اكثر من اية مدينة أخرى في العراق لأن الاجواء في العاصمة تختلف عن باقي المحافظات. من جانبه، أكد الناشط المدني حذيفة

ل(المدى) اكد ان انفتاح وسائل الاتصال من الإذاعة والتلفزيون او من قبل وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع إنعكس بصورة إيجابية على معارض الكتب والنشاطات الثقافية، وخير دليل انه لولا القنوات الفضائية والاداعات لما عرف متى سيكون او سيقام معرض أربيل للكتاب وان الإعلام مكمل لدور النشر التي تعرض المؤلفات والكتب الخاصة بالمؤلفين.

يلعب الإعلام في الوقت الحالي دوراً مهماً في جميع مجالات الحياة ومنها المجال الثقافي ودعم معارض الكتب خصوصاً مع الانتشار الواسع للإعلام الرقمي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ووصول محتواها بسهولة وسرعة إلى المتلقي. الإعلامي عبدالمسيح العزاوي في حديثه



تصوير: محمود رؤوف